

فتح القدير

7 - { والسماء ذات الحبك } قرأ الجمهور { الحبك } بضم الحاء والباء وقرئ بضم الحاء وسكون الباء وبكسر الحاء وفتح الباء وبكسر الحاء وضم الباء قال ابن عطية : هي لغات والمراد بالسماء هنا هي المعروفة وقيل المراد بها السحاب والأول أولى .
واختلف المفسرون في تفسير الحبك فقال مجاهد وقتادة والربيع وغيرهم : المعنى ذات الخلق المستوي الحسن قال ابن الأعرابي : كل شيء أحكمته وأحسنه عمله فقد حكته واحتيكته وقال الحسن وسعيد بن جبير : ذات الزينة وروي عن الحسن أيضا أنه قال : ذات النجوم وقال الضحاك : ذات الطرائق وبه قال الفراء يقال لما تراه من الماء والرمل إذا أصابته الريح حبك قال الفراء : الحبك بكسر : كل شيء كالرمل إذا مرت به الريح الساكنة والماء إذا مرت به الريح ويقال لدرع الحديد حبك ومنه قول الشاعر :
(كأنما ... جللها الحواك طنفسة في وشيها حباك) .
أي طرق وقيل الحبك الشدة والمعنى : والسماء ذات الشدة والمحبوكة الشديد الخلق من فرس أو غيره ومنه قول الشاعر :
(قد غدا يحملني في أنفه ... لاحق الأطلين محبوكة ممر) .
وقال الآخر :
(مرج الدين فأعدت له ... مشرف الحارك محبوكة الكتد) .
قال الواحدي بعد حكاية القول الأول : هذا قول الأكثرين